

معالم بناء الحضارة في القرآن الكريم: دراسة موضوعية^١

محمد أمين حسيني¹

*(Milestones of Civilization Development in the Holy Qur'an:
A Thematic Study)*

Mohamed Amine Hocini

ABSTRACT

This research seeks to clarify the milestones of civilization development in the light of the Qur'an through a thematic study. The problem of the research is that the Holy Qur'an's discussion about the milestones of civilization came dispersed in its verses and surahs; Therefore, standing on the comprehensive perception of those milestones was somewhat difficult. Thus, there was an urgent need to extrapolate the Holy Qur'an to determine the milestones of civilizational development and present them in a clear and integrated manner as the Holy Qur'an wanted them. This research is important; because it is concerned with explaining the milestones of civilization in the Qur'anic view and the mechanisms for developing it, and it is a subject that the Ummah greatly needs considering the decline that it has been experiencing for a long time. The research will adopt the inductive method by following the relevant Qur'anic verses and then analyzing them with the help of some related sources and references. The research reached a set of results, the most important of which are: that, civilization development is in fact a human development, but on a collective level of an interactive nature, and that the civilization development in light of Qur'an has three major aspects which are: the social, the political and economic aspects. and the Qur'anic approach develops these aspects with effective mechanisms and

^١ This article was submitted on: 04/03/2023 and accepted for publication on: 02/10/2023.

¹ أستاذ مساعد، قسم القرآن والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، قطر .

Assistant Prof. Dr., Department of Quran and Sunnah, College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University, Qatar.

Email: mhocini@qu.edu.qa

means that suit each field and guarantee the success of the development process.

Keywords: *Development, Civilization, Qur'anic Approach, thematic interpretation.*

ملخص

يسعى هذا البحث إلى بيان معالم بناء الحضارة في ضوء القرآن من خلال دراسة موضوعية، تتمثل إشكالية البحث في أنّ حديث القرآن الكريم عن معالم الحضارة جاء متفرّقا في آياته وسوره؛ فلذلك كان الوقوف على التصوّر الشامل لتلك المعالم يشوبه شيء من الصعوبة؛ وبالتالي كانت الحاجة ملّحة إلى استقراء القرآن الكريم لتحديد معالم البناء الحضاري وتقديمها بشكل واضح ومتكامل كما أرادها القرآن الكريم. هذا البحث مهم؛ لأنه يُعنى ببيان معالم الحضارة في النظرة القرآنية وآليات بنائها، وهو موضوع تحتاجه الأمة بشكل كبير في ظلّ التراجع الذي تعيشه منذ زمن. سيعتمد البحث المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع الآيات القرآنية ذات الصلة ثم تحليلها بالاستعانة ببعض المصادر والمراجع ذات الصلة. توصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أنّ البناء الحضاري هو بناء للإنسان لكن على مستوى جماعي ذي طابع تفاعلي، وأنّ مجالات البناء الحضاري تتمثل في المجال: الاجتماعي والذي يُعنى بشبكة العلاقات الاجتماعية بمختلف دوائرها، والسياسي والذي يُعنى بقيادة شؤون الأمة على مستوى العلاقات الداخلية والخارجية، والاقتصادي والذي يُعنى بالتصرفات المالية بشتى أنواعها، وهو يبيّن هذه المجالات الثلاثة بآليات ووسائل فعّالة تناسب كلّ مجال وتضمن نجاح عملية البناء.

كلمات دالّة. البناء، الحضارة، المنهج القرآني، التفسير الموضوعي.

1. مقدمة

إن الغاية التي أنزل القرآن من أجلها هو بناء الإنسان بناء متكاملًا ليقوم هو نفسه ببناء الحضارة بمجالاتها المختلفة، فإحكام بناء الإنسان بالصِّفة المتكاملة والمتناغمة اللازمة شرط أساسي في نجاح البناء الحضاري الذي يعتبر الخطوة التي تلي بناء الإنسان على المستوى الفردي، ويتميز البناء الحضاري بكونه ذا طابعٍ جماعي وتفاعلي حيث يتفاعل إنسانٌ مع إنسانٍ أو مجتمعٌ مع مجتمعٍ آخرَ وهكذا تتسع الدائرة، فالبناء الحضاري دائرةٌ أوسعُ من دائرة الفرد إلا أنّ الفرد يعتبر محور هذا البناء كذلك، فهو أساس هذه المعاملات والتفاعلات، وإحكام بناء الإنسان الفرد وبنائه جماعياً في مجالاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على أتم وجه، يثمر مجتمعاً حضارياً قوياً وفعالاً قادراً على أداء دوره الوظيفي وممارسة مهمة الاستخلاف، والتأثير على المجتمعات الأخرى ودعوتهم وإرشادهم. سوف يتطرق الباحث في هذا البحث إلى المجالات الحضارية الرئيسية الثلاثة التي عُني المنهج القرآني ببنائها، وذلك في ثلاثة مباحث والمتمثلة فيما يلي: المبحث الأول: المجال الاجتماعي، والمبحث الثاني: المجال السياسي، والمبحث الثالث: المجال الاقتصادي.

2. المجال الاجتماعي

1.2 حاجة الإنسان إلى الاجتماع

يعتبر الاجتماع بالنسبة للإنسان أمراً ضروريا لا مناص له منه، ولهذا وُصِفَ الإنسان بأنه مدنيٌّ بالطبع أي أنّ اجتماعه ببني جنسه أمرٌ ضروريٌّ له وهو مفطورٌ عليه، فإن قيام حاجاته ومتطلباته يحتم عليه الاجتماع، فالواقع يؤيد هذا الأمر، فإن الإنسان من حين ولادته إلى يوم وفاته لا يكون بمعزل عن الجماعة والمجتمع.²

² Ibn Khaldūn, 'Abd Al-Raḥmān Abū Zayd (1988). *Dīwān Al-Mubtada' wa Al-Khabar fī Tārīkh Al-'Arab wa Al-Barbar wa Man 'Āsirahum min Dhawī Al-Sha'n Al-Akbar* (Khalīl Shihḥādah, Ed.). (2nd ed., Vol. 1). Dār Al-Fikr, p. 54; Bin Nabī,

ومما يؤكد حاجة الإنسان إلى الاجتماع وتركّزه في طبيعته وفطرته البشرية، وأنه من سنن الله -عزّ وجلّ- في هذا الوجود، قوله -تعالى-: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }³، فالتفاعل الاجتماعي بين النوع الإنساني مقصد من مقاصد الخلق⁴. وبجانب ذلك فقد نقل القرآن الكريم هذه الغريزة الفطرية من خلال قصة زكرياء -عليه السلام- حيث رغب في ذرية تؤانسه، ولم يكتف بمجرد نقل تلك الرغبة بل أقرّ تلك الغريزة وذلك بإجابته دعاءه في قوله -تعالى-: وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ^{5 6}. وزيادة على ذلك فإنّ الشعائر الإسلامية والعبادات والمعاملات يغلب عليها الطابع الجماعي ما يوحي بأن المنهج القرآني يعزز الشعور الجماعي بين بني الإنسان.

ويذكر الراغب الأصفهاني أنه لا يمكن تحقيق الخلافة في الأرض على المستوى الفردي، إذ إنّها لا تتم إلا على المستوى الجماعي من خلال الحياة الاجتماعية التي تتميز بالشارك والتعاون⁷.

2.2 اهتمام المنهج القرآني بالمجال الاجتماعي

مما سبق يتبين أنّ غريزة الاجتماع وصفة الجماعة للإنسان أمر فطري وجبلي فيه، خلقه الله -عزّ وجلّ- بهذه الخاصية، فليس للمنهج القرآني دور في إنشائه أو إيجادها، كما أنّه لم يحاربه أو يلغيه، ولكنّ دور المنهج القرآني يتمثل في توجيه هذه الغريزة وتنظيمها

Mālik (2002). *Ta'ammulāt* (2nd ed.). Dār Al-Fikr Al-Mu'āṣir, 157; Al-Miṣrī, Amīn (1986). *Al-Mujtama' Al-Islāmī* (4th ed.). Dār Al-Arqam, p. 8; and Abū 'Īd, 'Ārif Khalīl Muḥammad (1984). *Al-Qur'ān Shaṭīh Al-Mujtama'*. Dār Al-Arqam li Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 11 & 16.

³ Sūrah Al-Ḥujurāt: 13.

⁴ Abū Muḥlī, 'Imād 'Ādil Mas'ūd (1984). *Al-'Alāqāt Al-Ijtimā'iyah fī Al-Qur'ān Al-Karīm*. Dār Al-Kindī li Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 32.

⁵ Sūrah Al-Ḥujurāt: 13

⁶ Abū Muḥlī (1984). *Al-'Alāqāt Al-Ijtimā'iyah*, p. 34-35.

⁷ Al-Aṣfahānī, Al-Rāghib (1988). *Tafṣīl Al-Nash'atayn wa Taḥṣīl Al-Sa'adatayn*. Dār Al-Gharb Al-Islāmī, p. 31.

وضبطها على وجه يضمن استمرارها بصفةٍ صحيّةٍ ومثمرةٍ؛ فلذلك كان المجال الاجتماعي بشتى مستوياته وأنواعه أحد المحاور التي ركّز عليها القرآن الكريم في عملية البناء؛ لأنه يتمحور أساساً على الإنسان الذي هو القضية المركزية في القرآن الكريم ولكن على مستوى جماعي، أو بتعبير آخر ذو طابع تفاعلي.

3.2 مقومات المجتمع المسلم

تتمثل مقومات المجتمعات عادة في الأصل والعرق، والأرض، والعادات والتقاليد والأعراف، وغيرها من المقومات والأسس التي بناءً عليها يأخذ مجتمعٌ ما صبغة معينة، ويشترك مجموعة من الأفراد في تلك المقومات جميعها أو بعضها والتي تعتبر مصدر انتماء لهم، ويخضعون لقوانين ونظم معينة، فهذا هو المجتمع⁸.

تعريف المجتمع المسلم:

والمجتمع الذي يسعى المنهج القرآني إلى إيجاده لا يخرج هو كذلك عن كونه قائماً على أسسٍ ومقوماتٍ معيّنة، والمتثلة أساساً في العقيدة، فالمجتمع المسلم هو "ذاك المجتمع الذي تميّز عن المجتمعات الأخرى بنظمه الخاصة وقوانينه القرآنية وأفراده الذين يشتركون في عقيدة واحدة ويتوجهون إلى قبلةٍ واحدة، ولهذا المجتمع وإن تكوّن من أقوامٍ متعددة وألسنةٍ متباينة خصائصٌ مشتركةٌ وأعرافٌ عامةٌ وعاداتٌ موحدة"⁹.

فالقاسم الرئيسي المشترك بين أفراد المجتمع المسلم هو العقيدة لا المقومات الأخرى من لونٍ وعرقٍ ووطنٍ وعاداتٍ ولغاتٍ، وإن كان المنهج القرآني لا يلغيها إذا لم تعارض الأساس العقدي، والمقصود بكون العقيدة هي الأساس الذي يقوم عليه المجتمع

⁸ Maḥmūd, 'Alī 'Abd Al-Ḥalīm (2005). *Al-Tarbiyyah Al-Islāmiyyah fī Al-Mujtama'*. Dār Al-Tawzī' wa Al-Nashr Al-Islāmiyyah, p. 39; and Al-Miṣrī (1986). *Al-Mujtama' Al-Islāmī*, p. 17.

⁹ Al-Miṣrī (1986). *Al-Mujtama' Al-Islāmī*, p. 17.

المسلم هو أن أفراد هذا المجتمع يستمدون من القرآني الكريم والسنة النبوية نظمهم وشرائعهم وقوانينهم¹⁰.

4.2 خصائص المجتمع المسلم

لما كان المجتمع المسلم قائماً على أساسٍ فكري عقدي ومعنوي تميّز بمميزات وخصائص منحته التفوّق على المجتمعات الأخرى، وفيما يلي عرضٌ موجزٌ لهذه الخصائص:

- **مجتمع ربّاني:** فهو مجتمع يستمد من منهج الله -عزّ وجلّ- جميع تصوراته واعتقاداته وعباداته ومعاملاته وتشريعاته، كما أنه يتوجه إليه -سبحانه- في جميع شؤونه وتصرفاته، قال -تعالى-: **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**¹¹، وتتجلى ثمرة هذه الخاصية في أنها تجعل هذا المجتمع قوياً ومتحرراً كونه ينتسب إلى الله -عزّ وجلّ- خالق كل شيء¹².

- **متحضر وعالمي:** لأنه يجعل أساس الاجتماع أرقى ما في الإنسان: العقيدة والفكر، إذ إنّ لجميع الناس الحرية في اختيار العقيدة والفكر الذي يرتضونه ويقتنعون به، كما يجعل أفرادهم متساوين، وأساس التفوّق في هذا المجتمع التحلي بخلق التقوى، قال -تعالى-: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**¹³، ولا يجعل أساس الاجتماع والتفوّق أموراً أخرى مادية خارجة عن حرّية الإنسان وقدرته ولا خصوصية فيها مثل اللون والعرق والبلد، فبفضل

¹⁰ Hawwā, Sa'īd (2005). *Al-Islām* (5th ed.). Dār Al-Salām li Al-Ṭibā'ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzī' wa Al-Tarjamah, p. 44-55; Maḥmūd, Jamāl Al-Dīn (1992). *Uṣūl Al-Mujtama' Al-Islāmī*. Dār Al-Kitāb Al-Miṣrī, p. 27; and Al-Qaraḍāwī, Yūsuf (2001). *Madkhal li Ma'rifah Al-Islām* (3rd ed.). Maktabah Wahbah, p. 234.

¹¹ Sūrah Al-An'ām: 162.

¹² Abū Muḡhlī (1984). *Al-'Alāqāt Al-Ijtimā'iyyah*, p. 134-135; and Quṭb, Sayyid (2013). *Fī Zilāl Al-Qur'ān* (Vol. 1). Dār Al-Shurūq, p. 569.

¹³ Sūrah Al-Ḥujurāt: 13.

الاعتبار الأول تمكّن المجتمع الإسلامي أن يضم تحت جناحيه -على الأساس العقدي- مزيجاً من أفراد شتى مختلفي الأعراق والأجناس والأوطان: العربي أبو بكر، والحبشي بلال بن رباح، والرومي صهيب، والفارسي سلمان -رضوان الله تعالى عليهم جميعاً-، وهو لا يزال كذلك يسع أفراداً من أعراق وأجناس وأوطان ذوي لغاتٍ شتى، فصار المجتمع الإسلامي مجتمعاً يتّسم بالعالمية والتحضر¹⁴.

- **مجتمع متسامح**: وزيادة على ذلك فإنّ غير المسلمين في المجتمع المسلم مكانةً وحقوقاً محفوظةً ومصونةً، إذ إنّ من صميم المنهج القرآني ضمانَ حرّيةِ المعتقد فلا يُكره غير المسلمين على قبول العقيدة أبداً، قال -تعالى-: **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**¹⁵، فهو يضمن لهم ممارسة عقائدهم بشروط معينة، فهو بذلك مجتمع متسامح وغير عنصري¹⁶.

- **مجتمع متميز وغائي**: إن قيام المجتمع المسلم على أساس عقيدة خاصة وتصور خاص يجعله مجتمعاً متميزاً على جميع المستويات، ومن أبرز ما يتميز به المجتمع المسلم القائم على العقيدة الإسلامية أنه مجتمع ذو غايةٍ وهدفٍ وذو مهمةٍ في هذا الوجود، والمتمثلة في إقرار منهج الله -تعالى- في الأرض، ونشر الخير والفضيلة وقيادة العباد إلى الخير وصرفهم عن الشر¹⁷.

5.2 منهج القرآن الكريم في بناء المجال الاجتماعي

يتمثل المجال الاجتماعي أساساً في العلاقات والروابط بين أفراد المجتمع المسلم، فالهدف الذي يسعى المنهج القرآني إلى تحقيقه هو الحفاظ على تلك الروابط والعلاقات متينةً

¹⁴ Ḥawwā (2005). *Al-Islām*, p. 58 & 350; Quṭb (2013). *Fī Zilāl* (Vol. 1), p. 41, (Vol. 4), p. 1889, (Vol. 5), p. 2868, (Vol. 6). 3823-3824 ; and Abū Muḡhlī (1984). *Al-'Alāqāt Al-Ijtīmā'īyah*, p. 136-137.

¹⁵ Sūrah Al-Baqarah: 256.

¹⁶ Quṭb (2013). *Fī Zilāl* (Vol. 1), p. 295, (Vol. 2), 732 & 848.

¹⁷ Ibid., (Vol. 1), p. 128.

ووطيدةً وإقامتها على التآخي والمودة والرحمة وشتى أنواع التكافل، والدعوة إلى وحدة الصّفِّ المسلم واجتناب النزاع والتفرق حتى يكونوا مجتمعاً قوياً ومتماسكاً، قال - تعالى -: **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**¹⁸، ولأن الوحدة بين المسلمين هي أساس قيام المجتمع، لا جرم أن كثيراً من التشريعات المهمة تخدم هذا الجانب وتصبُّ فيه، فقد "أحاط الإسلام الوحدة الإسلامية بتشريعات مهمة تصونها من الانحلال والتفكك، وتعقد أواصر المودة والمحبة بين المسلمين"¹⁹، مثل صلاة الجماعة، والجمعة، وصلاة العيدين وعبادة الحج.

ولضمان قيام هذه الوحدة فقد أقام المنهج القرآني العلاقات والروابط الاجتماعية على أساس متين وهو أساس العقيدة؛ لأن إقامة العلاقات على ذلك الأساس يجعل للفرد حقوقاً وواجبات، وأبرز ثمرات إقامة المجال الاجتماعي على أساس العقيدة الأخوة في الله -تعالى-، حيث يستشعر كل فرد من المجتمع المسلم أنّ جميع أفراد المجتمع الآخرين إخوةٌ له في العقيدة لهم عليه واجبات يجب عليه أن يؤديها لهم وله عليهم حقوق، قال -تعالى-: **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**²⁰. ومما يؤكد أهمية رابطة الأخوة في قيام المجتمع المسلم وضمان تماسك نسيجه الاجتماعي، فعل النبي -صلى الله عليه وسلم- حين قديم المدينة حيث آخى بين المهاجرين والأنصار، والآيات والأحاديث التي تؤكد رابطة الأخوة وتعظم من شأنها كثيرةٌ جدّاً.

وبما أن المجال الاجتماعي يقوم أساساً على الحقوق والواجبات والعلاقات والروابط فقد عمل المنهج القرآني على بيان الحقوق والواجبات وتنظيم العلاقات وضبطها وتقويتها وتنقيتها مما يؤثر عليها بالسلب أو يتسبب في هشاشتها؛ لأنّ انتظام الحقوق والواجبات والعلاقات على النحو الذي وضعه المنهج القرآني فيه ضمان

¹⁸ Sūrah Āli 'Imrān: 103.

¹⁹ Al-Qurayshī, Bāqir Sharīf (1993). *Al-Nizām Al-Ijtimā'ī fī Al-Islām*. Dār Al-Martaḍā, p. 35.

²⁰ Sūrah Al-Ḥujurāt: 10.

لتماسك النسيج الاجتماعي. ويمكن إبراز ما قام به المنهج القرآني في بناء المجال الاجتماعي فيما يلي:

أ- بيان الحقوق والواجبات وإبطال الكثير من الممارسات الظالمة التي تهمز العلاقات الاجتماعية وتجعل المجتمع يعيش في اضطراب والتي ترجع إلى التعدي على حقوق الغير، مثل الظلم الذي يقع على المرأة واليتامى في قضايا الميراث باعتبارهم ضعفاء لا يمكنهم المطالبة بحقوقهم، فأثبت لهم المنهج القرآني حقوقهم كاملة. وفيما يلي عرض للدوائر التي ركز عليها المنهج القرآني في بيان الحقوق والواجبات:

- تنظيم شؤون الأسرة: تعتبر الأسرة نواة المجتمع والوحدة الأولى فيه، وقد أولاه المنهج القرآني عناية كبيرة لدورها المهم في المجتمع؛ إذ هي المحضن المسؤول على تنشئة الفرد وتكوينه، فقوة المجتمع من قوة الأسرة وصلاحتها يعود عليه، وانحلال المجتمع وهشاشته من انحلال الأسرة وهشاشتها؛ فلذلك سعى المنهج القرآني إلى تأسيس الأسرة ودعمها لتكون متماسكة ومترابطة، ففصل كثيرا في القضايا الأسرية وبيّن أحكامها كما لم يفعل في موضوع آخر. وقضايا الأسرة تدور في مجملها حول أحكام الزواج وحلّ الخلافات الزوجية والطلاق، والميراث وأحكام النفقة وإبطال العادات الجاهلية المتعلقة بالأسرة والتي كانت منتشرة في المجتمع آنذاك²¹. وتتجلى عناية المنهج القرآني بتكوين الأسرة وترتيبها فيما يلي:

- أقام المنهج القرآني الأسرة على أساسٍ متينٍ وقويٍّ وهو المودة والرحمة كما قال -تعالى-: وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ^{22 23}.

²¹ Al-Bahī, Muḥammad (1979). *Manhaj Al-Qur'ān fī Taṭwīr Al-Mujtama'*. Dār Gharīb li Al-Ṭibā'ah, p. 65; and Abū Zahrah, Muḥammad (1991). *Al-Takāful Al-Ijtīmā'ī fī Al-Islām*. Dār Al-Fikr Al-'Arabī, p. 60.

²² Sūrah Al-Rūm: 21.

²³ Ṭaṭṭāwī, Muḥammad Sayyid (1998). *Al-Manhaj Al-Qur'ānī fī Binā' Al-Mujtama'*. Markaz Ṣāliḥ Kāmil, p. 7; and Zaydān, 'Abd Allāh Abū Mu'ammar (1984). *Al-*

- بيان حقوق ودور كلٍّ واحدٍ من الزوجين: فجعل للرجل القوامة بما تميز به عن المرأة من قوّة في الجسم والقدرة على تحمل التكاليف، وبما كُلفَ به من الإنفاق على الزوجة والأسرة، كما جعل للمرأة حقّ الصداق والنفقة والمعاشرة بالمعروف²⁴.

- الإرشاد إلى حلّ النزاعات وفكّ الخلافات التي تقع بين الزوجين وذلك لإنقاذ مؤسسة الأسرة من التفكك، فبيّن كيفية معاملة الرجل لزوجته الناشز كما أرشد المرأة إلى كيفية معاملة زوجها الناشز²⁵.

- إلغاء الكثير من الممارسة الخاطئة حيث منع الكثير من العادات الجاهلية التي تشنت الأسرة مثل: الظّهار، والتّبني، وبيان المحرّمات من النساء وهنّ طوائف متعددة حتى تبقى العلاقة بين أفراد الأسرة متينةً وقويّةً ولا تسوء العلاقات فتشتتت وتمزقت أو اصر العائلة الواحدة²⁶.

- تطرّق إلى كيفية التصرف في حالة ما إذا استحالت العشرة بين الزوجين، فشرع أحكام الطلاق في شتى الأحوال، كما أولى ثمرة هذا الزواج -الأولاد- عناية وشرع لهم أحكاما تضمن سلامتهم.

- أرشد إلى حسن التعامل بين أفراد الأسرة الواحدة وبيّن حقوق الوالدين على الأبناء والمتمثلة في البرّ وحسن المعاملة والإحسان إليهما، قال -تعالى-: وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا²⁷، كما بيّن حقوق الأبناء على الوالدين والمتمثلة في ضمان

Qur'an Shari'ah Al-Mujtama'. Al-Mansha'ah Al-'Āmah li Al-Nashr wa Al-Tawzi' wa Al-I'lān, p. 182.

²⁴ Harīdī, Muḥammad Muḥammad (1981). *Al-'Alāqāt Al-Insāniyyah fī Al-Qur'an wa Al-Sunnah*. Dār Al-Rashīd li Al-Nashr wa Al-Tawzi', p. 118-120.

²⁵ Yūsuf, Muḥammad Al-Sayyid (2004). *Manhaj Al-Qur'an fī Iṣlāḥ Al-Mujtama'* (2nd ed.). Dār Al-Salām li Al-Ṭibā'ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzi' wa Al-Tarjamah, p. 357.

²⁶ Al-Bahī (1979). *Manhaj Al-Qur'an*, p. 62-63; and Ṭanṭāwī (1998). *Al-Manhaj Al-Qur'ānī*, p. 28.

²⁷ Sūrah Al-Isrā': 23-24.

حسن تربية الأولاد وإعدادهم ليكونوا أفراداً صالحين ليساهموا في بناء المجتمع، قال الله -تعالى-: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ²⁸، وكفل للأولاد حقوقاً مثل الرضاعة الطبيعية والإنفاق²⁹.

كما عمل المنهج القرآني على إبراز الحقوق والواجبات وتوطيد العلاقات على مستويات أخرى ودوائر أوسع من دائرة الأسرة المصغرة، وحرص على خلق التواصل الإيجابي والفعال الذي يزيد المجتمع قوة وتماسكاً، وفيما يلي عرضٌ للدوائر التي اهتم بها المنهج القرآني:

- **ذوو الأرحام وذوو القربى:** لقد راعى المنهج القرآني هذه العلاقة لأنها فطرية مغروزة في النفس البشرية، فجاء الحثُّ على مراعاتها وصلتها في مواضع عديدة من القرآن الكريم، كما في قوله -تعالى-: وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ³⁰، وللتأكيد على قيمة هذه العلاقات جعل الميراث بين ذوي الأرحام، وفي المقابل نهى عن قطع الأرحام فقال: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ³²³¹.

- **الجيران:** ومكانة الجار في العلاقات الاجتماعية عظيمة جداً، فقد أوصى بها الله -عزَّ وجلَّ-، فقال: **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ**³³، كما جاء في الحديث النبوي الحثُّ على حقوق الجار كما في قوله -صلى الله عليه وسلم-: "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِيَنِي

²⁸ Sūrah Al-Tahrīm: 6.

²⁹ Zayn, 'Abd Allāh Muḥammad (1992). *Al-Akhlāq Al-Islāmiyyah wa Atharuhā fī Binā' Al-Mujtama'*. Pustaka Antara, p. 74-76 & 84; and Farj, Jamīlah Muḥammad (n.d.). *Al-Qur'ān wa Islāh Al-Mujtama'*. n.p., p. 76.

³⁰ Sūrah Al-Isrā': 26.

³¹ Sūrah Muḥammad: 22.

³² Abū Muḥlī (1984). *Al-'Alāqāt Al-Ijtimā'iyyah*, p. 125; and Ḥawwā (2005). *Al-Islām*, p. 299-300.

³³ Sūrah Al-Nisā': 36.

بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُؤْرَثُهُ³⁴، كما ورد التحذير من التهاون في هذه العلاقة والتعرّض لها بالأذى فقد ثبت عن النبي -صلى الله عليه سلم- أنه قال: "وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ". قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقِهِ³⁵.

- **العلاقة بعامّة المسلمين:** لقد حرص المنهج القرآني على إقامة علاقة المسلمين مع بعضهم على أساس من المودة والأخوة والتراحم، والدعوة إلى كلّ ما يوطّد هذه العلاقة، كما دعا في نفس الوقت إلى اجتناب ما يؤثّر في العلاقة بينهم وبيثّ العداوة ويوغر الصدور مثل: السخرية والاستهزاء والغيبة، قال -تعالى-: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمٍ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ^{36 37}.

- **العلاقة بغير المسلمين:** لا يهمل المنهج القرآني غير المسلمين في المجتمع المسلم، بل يمدّ بينهم وبين أفراد المجتمع المسلم جسور التواصل الإيجابي والتعايش والاحترام، وقيمهما على العدل والتسامح، قال -تعالى-: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ³⁸، كما ضمن لهم حقوقاً مثل حفظ النفس، وحماية أموالهم وحرمتهم، وحرمتهم الدينية

³⁴ Rawāhu Al-Bukhāri (Kitāb Al-Adab, Bāb Al-Waṣāh bi Al-Jār, no. hadith: 5669). Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'il (1987). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī* (Muṣṭafā Dīb Al-Bughā, Ed.). (Vol. 5). Dār Ibn Kathīr, p. 2239.

³⁵ Rawāhu Al-Bukhāri (Kitāb Al-Adab, Bāb Ithm Man Lā Ya'manu Jārahu Bawā'iqihī, no. hadith: 5670). *Ibid.*, p. 2240.

³⁶ Sūrah Al-Ḥujurāt: 11.

³⁷ Yūsuf (2004). *Manhaj Al-Qur'ān*, p. 221 & 223; Zayn (1992). *Al-Akhlāq Al-Islāmiyyah*, p. 93; and Ḥawwā (2005). *Al-Islām*, p. 299-300.

³⁸ Sūrah Al-Muntaḥanah: 8.

والشخصية، وجعل عليهم واجبات مثل دفع التكاليف المالية، والالتزام بالنظام الإسلامي العام واحترام الشعائر الإسلامية³⁹.

فهذه هي الدوائر التي يتكون منها المجتمع المسلم في الغالب، وقد حرص المنهج القرآني أشدَّ الحرص على الحفاظ عليها ببيانها والحثِّ على صيانتها والنهي عن كلِّ ما يؤثر فيها، فإذا تم ذلك صار المجتمع المسلم مجتمعاً مثالياً يعيش في أمنٍ وأمانٍ.

6.2 آليات بناء المجتمع المسلم

لقد اعتمد المنهج القرآني في بناء المجتمع آلياتٍ ووسائلٍ عديدةً، تتمثل فيما يلي:

– **العبادات:** تعتبر العبادات من صلاةٍ وزكاةٍ وصيامٍ وحجٍّ وغيرها من العبادات (مثل الكفارات) من أبرز آليات بناء المجتمع، فهي إلى جانب كونها تهدِّب الإنسان وتطهِّره وتركِّبه على مستواه الفردي فإن لها آثاراً واضحةً ومهمةً على المستوى الاجتماعي، فعلى سبيل المثال، تعتبر الزكاة مظهراً من مظاهر التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع المسلم والذي من شأنه أن يوطد العلاقات بينهم ويقويها ويوجد في نفوس أفراد شعوراً بالانتماء إلى مجتمعٍ واحدٍ في ظل عقيدةٍ واحدةٍ، وزيادةً على ذلك، فإنه يُذهب مشاعر الحقد والكراهية بين الناس، ومثلها الصلوات الخمس تؤدي في جماعة وصلاة الجمعة والعيدين، وغيرها من الشعائر ذات الطابع الجماعي، وحتى الكفارات فإنَّ لها بُعداً اجتماعياً بارزاً مثل العتق والإطعام والكسوة وهي أفعال تقوي روابط التعاون والتكافل، وهكذا فإنَّ كلَّ عبادةٍ من العبادات تساهم مساهمةً فعالةً في بناء المجتمع المسلم، ولها آثار إيجابية جداً في تقوية أواصر العلاقات بين أفرادها⁴⁰.

³⁹ Yūsuf (2004). *Manhaj Al-Qur'ān*, p. 224-227 ; Ṭaṇṭāwī (1998). *Al-Manhaj Al-Qur'ānī*, p. 9; and Ḥawwā (2005). *Al-Islām*, p. 299-300.

⁴⁰ Harīdī (1981). *Al-'Alāqāt Al-Insāniyyah*, p. 164-167; and 'Āshūr, 'Abd Al-Fattāh (1979). *Manhaj Al-Qur'ān fī Tarbiyyah Al-Mujtama'*. Maktabah Al-Khānjī, p. 190.

- **الآداب والسلوكيات الاجتماعية:** لقد وضع المنهج القرآني الكثير من الآداب والسلوكيات التي من شأنها إيجاد التفاهم والمودة والمحبة بين جميع أفراد المجتمع ودوائره المختلفة في الأسرة والجيران والأصحاب والناس عامةً، مثل إفشاء السلام، وآداب الاستئذان، والإفساح في المجالس، وعدم رفع الصوت واجتنب اللغو والقول الفاحش، وغيرها من الآداب، كما دعا إلى التعاون والتكافل⁴¹. وقد حرّم - في المقابل - الكثير من السلوكيات السيئة التي من شأنها أن تضعف العلاقات بين أفراد المجتمع وتجعلها هشة، مثل السخرية والاستهزاء والتنازب بالألقاب والغيبة والنميمة والتجسس، وبجانب ذلك حرّم أصنافاً من المعاملات المالية مثل: التعامل بالربا، والاحتكار، والقمار حيث إن التعامل بمثل هذه المعاملات يتسبب في أضرار اجتماعية جسيمة فهي تنشئ الحقد والضغينة والكراهية بين المتعاملين، وهذا منافٍ لما يجب أن يكون عليه المجتمع من التواد والتراحم والتآزر⁴².

- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** دعا المنهج القرآني أفراد المجتمع المسلم إلى القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باعتبارها صمام أمان المجتمع، قال -تعالى-: **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**⁴³؛ لأن الأمر بالمعروف يدفع المجتمع إلى فعل كل ما فيه خيرٌ وصلاحٌ بما فيها الآداب والأخلاق الفاضلة التي تساهم في تقوية الروابط الاجتماعية، والنهي عن المنكر يصرفه عن كل ما فيه مفسدةٌ وضررٌ، وبهذا يصير المجتمع متحققاً بعوامل القوة والتميز فيتم له بذلك التمكين في الأرض ويكون قادراً على أداء مهمته في الوجود. وإنّ ترك هذه الفريضة يؤدي إلى عكس النتائج السابقة، حيث سيكفُّ المجتمع عن فعل الخيرات وسيتمُّ التفريط فيها ويقع في المعاصي والمفسدات وتغيب الأخلاق

⁴¹ Abū Mughlī (1984). *Al-'Alāqāt Al-Ijtīmā'īyah*, p. 269-274; and Al-Bahī (1979). *Manhaj Al-Qur'ān*, p. 92-93.

⁴² Abū Mughlī (1984). *Al-'Alāqāt Al-Ijtīmā'īyah*, p. 113-115 & 182; and Harīdī (1981). *Al-'Alāqāt Al-Insāniyyah*, p. 58-69.

⁴³ Sūrah Āli 'Imrān: 104.

والسلوكيات الفاضلة ويتعرض المجتمع إلى أمراض اجتماعية فتاكة فيتراجع إلى الوراء ويصبح ضعيفا فيهلك. وقد وصف الله -عزَّ وجلَّ- أفراد المجتمع المسلم بأنهم يقومون بهذه الفريضة فقال: **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** 44.

- **تشريع العقوبات والحدود:** وحرصاً على النظام العام للمجتمع المسلم وصيانةً للحقوق ووقايةً للمجتمع من الفساد، فقد وضع المنهج القرآني مجموعةً من العقوبات والحدود التي تحقق تلك المقاصد والغايات، فالمنهج القرآني لا يكتفي في تنظيم المجتمع وضبطه وصيانتته بالترهيب بالعقوبات الأخروية فحسب، بل يشترع عقوباتٍ دنيويةً عاجلةً، ومن تلك الحدود: حدّ السرقة والحرابة والزنا وشرب الخمر وغيرها، والناظر في تلك الجرائم يلاحظ أنّ لها آثاراً سلبية على المجتمع ككلّ، حيث إنّها تهمز الثقة بين أفراد المجتمع المسلم وترفع الأمن والسلام بينهم، وتشتت العلاقات والروابط، فهذه الحدود الردعية من شأنها أن تحدّ من تلك الجرائم وتقلّل منها وبالتالي فإنها تحافظ على استقرار المجتمع وقوته 45.

فمن خلال ما سبق يتبيّن حرص المنهج القرآني على بناء مجتمعٍ على أسسٍ متينةٍ وقويةٍ ولذلك أقامه على أساس العقيدة التي منحته قوةً ومثانةً وخصائصَ متميّزةً، كما حرص المنهج القرآني حرصاً شديداً على بيان حقوق أفراد المجتمع وواجباتهم وإبراز السلوكيات والآداب التي ينبغي أن يتحلّوا بها للمحافظة على أواصر المحبة والترابط بينهم، ولتحقيق ذلك وضع آلياتٍ ووسائلٍ مثل: العبادات بأنواعها وخاصةً تلك التي يغلب عليها الطابع الجماعي، والحثّ على الالتزام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

44 Sūrah Al-Tawbah: 71.

45 Farj (n.d.). *Al-Qur'ān wa Iṣlāḥ*, p. 118; Yūsuf (2004). *Manhaj Al-Qur'ān*, p. 456; and Al-Qaraḍāwī (2001). *Madkhal li Ma'rifah*, p. 116.

وتشريع العقوبات والحدود بغرض ردع العناصر الفاسدة التي تؤثر سلباً على المجتمع وتهدد استقراره وتماسكه.

3. المجال السياسي

1.3 أهمية الجانب السياسي

يرى البعض أنّ المنهج القرآني في البناء لا يشمل الجانب السياسي بدعوى أنّ هذا اللفظ لم يرد في القرآن الكريم، وعلى الرغم من أنّ هذا اللفظ لم يرد في القرآن الكريم إلا أنه زعم منافٍ للصواب، فالمنهج القرآني في البناء يشمل جميع مناحي حياة الإنسان، وثانياً، بالرغم من عدم ورود لفظ السياسة بعينه في القرآن إلا أنه ورد ما يفيد معناها مثل: الملك والتمكين والاستخلاف والحكم وغيرها من الألفاظ، وهذا حصل في كثيرٍ من الألفاظ التي لم ترد في القرآن الكريم بعينها إلا أنّها محور القرآن الكريم كلّه مثل: لفظ العقيدة ولفظ الفضيلة⁴⁶. وزيادة على ذلك، فإنّ الكثير من التشريعات والأحكام تصبّ في المجال السياسي والكثير من الأحكام لا يمكن تنزيلها إلا في ظلّ سلطة قائمة.

2.3 تعريف السياسة

عرف ابن خلدون السياسة بأنها "حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدينيّة الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشّرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به"⁴⁷، وورد في تعريف آخر أنّ السياسة هي: "فنّ إدارة شؤون المجموعة وفق الأعراف المتفق عليها"⁴⁸، فمن خلال التعريفين السابقين يتبيّن أنّ المقصودَ بالجانبِ

⁴⁶ Al-Qaraḍāwī, Yūsuf (2013, October 27). *Maḥūm Kalimah Al-Siyāsh fi Al-Qur'ān wa Al-Sunnah*. Islamweb. <http://articles.islamweb.net/Media/index.php?page=article&lang=A&id=191284>.

⁴⁷ Ibn Khaldūn (1988). *Dīwān Al-Mubtada'* (Vol. 1), p. 239.

⁴⁸ 'Alam al-Dīn, Muṣṭafā (1996). *Al-Mujtama' Al-Islāmī fi Maḥālah Al-Takwīn*. Dār Al-Nahḍah, p. 33.

السياسي الجانب الذي يدير شؤون الجماعة المسلمة ويقوم أساساً على جلب المصالح ودفع المفاسد في ضوء الشرع ويتجلى ذلك في مختلف التوجيهات القرآنية لأفراد المجتمع المسلم. ويعتبر قيام دولةٍ وحاكمٍ ذي سلطانٍ أمراً ضرورياً ليحرصَ على تطبيق شرع الله -عزّ وجلّ-⁴⁹.

3.3 مقومات المجال السياسي

يتركز المجال السياسي في المنهج القرآني على دعائم رئيسية وهي:

- **الحكم بمنهج الله -تعالى-**: ويقصد بهذا أنّ الذي يجب أن تستند إليه الأمة في سياسة شؤونها هو ما وضعه الله -عزّ وجلّ-؛ فلذلك قال -تعالى-: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا⁵⁰، ففي هذه الآية بيان مرجعية الحكم كما أنّ فيها إيجاب التزامها، والآيات التي تدلّ على ضرورة اتخاذ وحي الله -عزّ وجلّ- المرجع كثيرة، منها قوله -تعالى-: اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ⁵¹، وقوله -تعالى-: وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ⁵²، كما أنّ في الآيتين السابقتين إلزاماً بطاعة ولاة الأمور الذين يلتزمون بالمرجعية⁵³.

- **الشورى**: يقيم المنهج القرآني نظام الحكم على أساس الشورى والتي تعني "الاحتكام إلى العقل الجماعي" حيث يتم تقليب الرأي وتبادل وجهات النظر والأخذ والردّ في قضية معينة بغرض الوصول إلى أفضل الخيارات، وهو مظهر من مظاهر الحرية في إبداء

⁴⁹ Zaydān (1984). *Al-Qur'an Shaṭī'ah*, p. 56.

⁵⁰ Sūrah Al-Nisā': 59.

⁵¹ Sūrah Al-An'ām: 106.

⁵² Sūrah Al-An'ām: 155.

⁵³ Yūsof (2004). *Manhaj Al-Qur'an*, p. 165, 166 & 168; and Farj (n.d.). *Al-Qur'an wa Iṣlāh*, p. 100.

الرأي كما أنها ممارسة ضد الاستبداد بالرأي⁵⁴، وقد حث القرآن الكريم على ممارسة الشورى فقال: **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**⁵⁵، و"الشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام، من لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب. هذا ما لا خلاف فيه"⁵⁶، كما أثنى الله -عز وجل- على المؤمنين ممارستهم لهذا المبدأ فقال: **وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**⁵⁷.

- **إقامة العدل**: إن من ركائز البناء السياسي الذي يسعى المنهج القرآني إلى إقامته ركيزة العدل، فقال -تعالى-: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ**⁵⁸، والأمر بالعدل يشمل جميع مناحي الحياة وليس في المجال السياسي فقط، وقال -تعالى- في موضع آخر: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**⁵⁹، ومما يدل على مركزية العدل ومحوريته أن الله -عز وجل- أوجب إقامته بغض النظر عن بغض أو كره الطرف المتعامل معه، وبغض النظر عن قرابته ولو تعلق الأمر بالإنسان ذاته، قال -تعالى-: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ**⁶⁰، وقال -تعالى-: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا**⁶¹، وكتب السير والتاريخ طافحة بمظاهر العدل ابتداءً من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وصاحبته -رضوان الله عليهم- ومن جاء بعدهم. وزيادة على ذلك، فإن تصرف الحاكم يجب أن يكون منوطاً بالمصلحة⁶².

⁵⁴ Harīdī (1981). *Al-'Alāqāt Al-Insāniyyah*, p. 96; Zaydān (1984). *Al-Qur'ān Sharī'ah*, 98; and Abū Mughlī (1984). *Al-'Alāqāt Al-Ijtīmā'iyyah*, p. 143.

⁵⁵ Sūrah Āli 'Imrān: 159.

⁵⁶ Al-Qurṭubī, Abū 'Abd Allāh (1964). *Al-Jāmi' li Ahkām Al-Qur'ān* (2nd ed.). Dār Al-Kutub Al-Miṣriyyah, p. 249.

⁵⁷ Sūrah Al-Shūrā: 38.

⁵⁸ Sūrah Al-Naḥl: 90.

⁵⁹ Sūrah Al-Nisā': 58.

⁶⁰ Sūrah Al-Nisā': 135.

⁶¹ Sūrah Al-Mā'idah: 8.

⁶² Ibn 'Āshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir (2000). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr* (Vol. 18). Mu'assasah Al-Tārikh Al-'Arabī, p. 271; and Malkāwī, Faṭḥī Ḥasan (2011). *Al-Shaykh Muḥammad Al-Ṭāhir Ibn 'Āshūr wa Qaḍāyā Al-Isḥlāh wa Al-Tajdīd fī Al-*

– طاعة ولاة الأمور: ومن المبادئ التي يقوم عليها النظام السياسي في النظرة القرآنية طاعة ولاة الأمور والسمع لهم، قال –تعالى–: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا⁶³. وهذه الطاعة حقٌّ ثابت لولاة الأمور ما داموا يلتزمون بشرع الله –تعالى– ويطبقون العدل.

4. المجال الاقتصادي

يعتبر المجال الاقتصادي ضرورةً حياتيةً إذ إن معاملات الناس لا تخلو من الجانب المالي تحصيلاً وتنميةً وإنفاقاً، فهذه المعاملات تحتاج إلى ضبطٍ وتوجيهٍ، والاهتمام بهذا الجانب في الرسائل السماوية عريقٌ فقد نقل لنا القرآن الكريم عن شعيب –عليه السلام– أنه قال: أَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ⁶⁴، وقال: وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ⁶⁵. وقد اهتم المنهج القرآني بهذا الجانب اهتماماً كبيراً، ويتجلى ذلك في مظاهر كثيرة، منها الحديث عن كون جميع الثروات الموجودة في هذه المعمورة هي من تسخير الله –تعالى– وهو مالكها، قال –تعالى–: وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ⁶⁶. ومنها الحديث المستفيض عن الثروات المختلفة مثل: الثروة الزراعية والحيوانية والصناعية والبحرية والحث على استغلالها.

1.4 تعريف الاقتصاد

هو "الأسلوب الذي يعتمد عليه الإنسان في تحصيل طعامه ولباسه ومسكنه، وما هو بحاجة ضرورية أو كمالية إليه"⁶⁷. وكل نشاط اقتصادي هو بطبيعته اجتماعي؛ لأن

Fikr Al-Islāmī Al-Mu'āshir: Ru'yah Ma'rifiyyah Manhajiyah. Al-Ma'had Al-'Ālamī li Al-Fikr Al-Islāmī, p. 94.

⁶³ Sūrah Al-Nisā': 59.

⁶⁴ Sūrah Al-A'rāf: 85.

⁶⁵ Sūrah Al-Isrā': 35.

⁶⁶ Sūrah Al-Jāthiyah: 13.

⁶⁷ Maḥmūd, (2005). *Al-Tarbiyyah Al-Islāmiyyah*, p. 60.

النَّاس لا يبذلون جهودهم الاقتصادية للحصول على ضرورياتهم أو كمالياتهم، وهم في عزلة عن بعض بل وهم في مجتمع؛ لأن كلا منهم في حاجة الآخر فيما يمارسه من نشاط اقتصادي⁶⁸.

2.4 أهمية المجال الاقتصادي

لقد أولى المنهج القرآني المجال الاقتصادي أهمية كبيرة، ويتجلى ذلك في حثّه على الحفاظ على الأموال وإصلاحها والإرشاد إلى طرق تنميتها والتصرّف فيها، كما في قوله - تعالى -: **وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا**⁶⁹؛ لأنّ حسن تدبير المال هو سبب عز الأمة وقوتها واستقلالها، وإهمال الاقتصاد في مال الأمة والجهل بطرقه والعبث بثروتها وسوء تسييرها يؤدي بالأمة إلى الهلاك، ويجعلها في ركب الدول المتخلفة التابعة لغيرها⁷⁰.

3.4 الاقتصاد المطلوب

يقوم الاقتصاد في النظرة القرآنية على السعي والإنتاج والنشاط والاستثمار الطبيعي مثل: الاستثمار الزراعي والبحري والصناعي، لا على الاستهلاك أو التجارة فحسب، وفي ذلك يقول الله - تعالى -: **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**⁷²⁷¹، اعتبر المنهج القرآني السعي في تحصيل الأموال والرزق ابتغاءً من فضل الله - تعالى -، ومما يدل على عنايته بالأموال أمره بالسعي إلى تحصيلها بمجرد الفراغ من صلاة الجمعة. ومن الآيات التي فيها حثّ على تحصيل المال والرزق قوله - تعالى -: **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا**

⁶⁸ *Ibid.*

⁶⁹ Sūrah Al-Nisā': 5.

⁷⁰ Al-Ṣadr, Muḥammad Bāqir (1987). *Iqtisādunā* (20th ed.). Dār Al-Ta'aruf li Al-Maṭbū'āt, p. 330; Al-Miṣrī, Rafiq Yūnus (2005). *Al-I'jāz Al-Iqtisādī li Al-Qur'ān*. Dār Al-Qalam, p. 33-46; and Riḍā, Muḥammad Rashīd (1990). *Tafsīr Al-Mannār* (Vol. 4). Al-Hay'ah Al-Miṣriyyah Al-Āmah li Al-Kitāb, p. 313.

⁷¹ Sūrah Al-Jumu'ah: 10.

⁷² Qa'dān, Zaydān 'Abd al-Fattāh (1990). *Manhaj Al-Iqtisād fī Al-Qur'ān*. Jam'iyyah Al-Da'wah Al-Islāmiyyah Al-Āmah, p. 63 & 65.

مِنْ رِزْقِهِ⁷³. وزيادة على ذلك، فإنّ في الكم الهائل من الآيات التي تتحدث عن الموارد الطبيعية في القرآن الكريم دعوةً وحثاً إلى استغلال تلك الموارد والاستفادة منها والانتفاع بها، كما في قوله -تعالى-: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ . وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ⁷⁵⁷⁴.

من خلال ما سبق تبين أنّ الاقتصاد في المنظور القرآني قائم على النشاط الطبيعي، والمتمثل أساساً في الزراعة والصناعة والتجارة، وفيما يلي تفصيل لأنواع الثروات⁷⁶:

أ - النشاط الزراعي.

ب - الاستثمار الحيواني: لقد اهتم القرآن الكريم بالثروة الحيوانية حتى إنه أطلق على سورٍ من القرآن الكريم أسماء حيوانات ولهذا دلالته، وفيما يلي سرد للمجالات التي يشملها الاستثمار الحيواني كما وردت في القرآن الكريم:

- المسكن والمأوى: قال -تعالى-: وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ⁷⁷.

- الملابس والأثاث والأغطية: وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا⁷⁸، وقال -تعالى-: وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ⁷⁹.

⁷³ Sūrah Al-Mulk: 15.

⁷⁴ Sūrah Ibrāhīm: 32-33.

⁷⁵ Yūsuf (2004). *Manhaj Al-Qur'ān*, p. 248.

⁷⁶ Al-Samālūtī, Nabīl (1988). *Binā' Al-Mujtama' Al-Islāmī wa Nuẓumuhu*. Dār Al-Shurūq li Al-Ṭibā'ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 186, 187, 189, 190 & 191; and Qa'dān (1990). *Manhaj Al-Iqtisād*, p. 61-78.

⁷⁷ Sūrah Al-Naḥl: 80.

⁷⁸ Sūrah Al-An'ām: 142.

⁷⁹ Sūrah Al-Naḥl: 80.

- الطعام والشراب: يعتبر الحيوان مكوناً أساسياً من مكونات المادية الغذائية التي يعتمد عليها الإنسان، قال -تعالى-: **وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ** 80.

- في الزينة والترويح عن النفس: **وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** 81.

ت- الاستثمار البحري: مثل قوله -تعالى-: **وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** 82، ويشمل لفظ ولتبتغوا من فضله كل شيء، حيث إنه مع مرور الزمن تم اكتشاف النفط 83.

ث- النشاط الصناعي: بمختلف أنواعه، مثل: **الصناعة البحرية**، وهو مجال تصنيع السفن: قال -تعالى-: **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا** 84، و**بناء السدود**، كما في قصة ذي القرنين. و**الصناعات المعدنية:** كما برز في مجتمع آل داود حيث كان العمل والإنتاج الصناعي شغلهم الشاغل، قال -تعالى-: **يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** 85 86.

فإذا سلك المجتمع المسلم هذه السبل وصرف جهوده في الاستثمار في هذه الثروات باختلاف أنواعها، وحرص أن يكون مجتمعاً منتجاً، لا مجتمعاً استهلاكياً، فإنه سيكون مجتمعاً قوياً ومستقلاً وتكون له الريادة 87.

80 Sūrah Al-Naḥl: 5.

81 Sūrah Al-Naḥl: 8.

82 Sūrah Al-Naḥl: 14.

83 Qa'dān (1990). *Manhaj Al-Iqtisād*, p. 69.

84 Sūrah Hūd: 37.

85 Sūrah Saba': 12-13.

86 Qa'dān (1990). *Manhaj Al-Iqtisād*, p. 71, 75, 77 & 78.

87 *Ibid.*, p. 80.

4.4 آليات بناء المجال الاقتصادي

يسعى المنهج القرآني إلى بناء المجال الاقتصادي وتأسيسه من خلال عدة آليات ووسائل، منها ما يلي:

- **تصحيح نظرة الإنسان إلى المال:** إن من أعظم السبل التي يسلكها المنهج القرآني في بناء المجال الاقتصادي على أسس سليمة هو تصحيح نظرة الإنسان للمال، وذلك من خلال إعلانه أنّ هذا المال هو مال الله -تعالى-، هو مالكة وصاحبه والإنسان إنما هو مستخلف فيه، قال -تعالى-: **وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ** ⁸⁸ وقال -تعالى-: **لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ** ⁸⁹، فهذه القاعدة تعتبر أساس الاقتصاد في التصور القرآني، كما بيّن له أنّ للمال قيمة عظيمة إذ يعتبر عصب الحياة، وعليه تقوم مصالح الناس، فهذا يحتم على الإنسان أن يتصرف فيه وفق إرادة الله -عزّ وجلّ- القائمة على مراعاة المصالح؛ فلذلك اعتنى القرآن الكريم بالمال وحرص على حفظه وصيانيته وتنميته من خلال بيان طرق الاكتساب والتنمية والإنفاق.

فمعرفة الإنسان بأنه مستخلف في المال وأنه يجب عليه أن يتصرف فيه بطريقة معينة مراعى فيها المصالح والمفاسد، يصرف عن الإنسان النظرة المادية وعبودية المال من نفسه؛ لأن فساد النظرة للمال وانحراف التصوّر لقيّمته الحقيقية سيترتب عنه فساد في التصرف، وأكبر ثمرات فساد التصوّر طغيان النظرة المادية واتخاذ المال هدفاً، وهذا يتسبب في انتشار الظواهر السلبية مثل: الربا وأكل أموال الناس بالباطل وسلب أموال الضعفاء واليتامى والنساء ⁹⁰.

- **الإقرار بالملكية الفردية:** سبق وذكرنا أنّ النظرية الاقتصادية في القرآن الكريم تقوم على الاعتراف بأنّ الملك كلّّه لله -تعالى-، فهو الذي يشرّع كيفية التصرف في ملكه،

⁸⁸ Sūrah Al-Ḥadīd: 7.

⁸⁹ Sūrah Al-Mā'idah: 120.

⁹⁰ Kamāl, Yūsuf (1998). *Al-Niẓām Al-Ijtimā'ī wa Al-Iqtisādī li Al-A'immah min Sūrah Al-Baqarah*. Dār Al-Tawzī' wa Al-Nashr Al-Islāmiyyah, p. 144; and Riḍā (1990). *Tafsīr Al-Mannār* (Vol. 3), p. 200.

وهذا لا يعني أنّ المنهج القرآني يلغي الملكية الفردية ولا يعترف بها، فهو يثبتها لكن يقيدها بقيود ويفرض على الإنسان واجبات في التملك. والاعتراف بالملكية الفردية وإقرارها من شأنه أن يدفع الإنسان إلى السعي والاجتهاد في تحصيل الثروات وتنميتها، وموقف النظرة القرآنية من الملكية الفردية يخالف تماماً الشيوعية التي ركزت على المادة بمعزل عن الإنسان، والرأسمالية التي ركزت على الإنسان الفرد بمعزل عن الجماعة⁹¹. وتجدر الإشارة إلى أنّ العمل والسعي والحركة هي أساس الملكية في التصور القرآني للمجال الاقتصادي⁹².

– **الإرشاد إلى الطرق المشروعة والنهي عن الطرق غير المشروعة للتملك:** إنّ من أبرز مقاصد المنهج القرآني في المال هو رواجه ودورانه في أيدي الناس، قال -تعالى-: كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ⁹³، فكلّ ما من شأنه أن يعيق رواج المال ويعطل حركته ويشلّ الاقتصاد، وكلّ ما من شأنه أن يسبب الأذى للآخرين ويسلبهم حقوقهم فهو مرفوض⁹⁴.

الطرق المشروعة في التملك: لقد بين المنهج القرآني الطرق النظيفّة لتحصيل الأموال والتي تتسم بأنها قائمة على النشاط والسعي والكّد، كما تتسم بأن فيها نفعاً ومصالحاً للناس، مثل: الزراعة والصناعة والتجارة، والهبات والصدقات والوصيّة، والزكاة والإرث⁹⁵.

ومن الطرق غير المشروعة في التملك: الربا الذي يستغلّ حاجة الإنسان المحتاج، والقمار والميسر، والسرقه والغصب إذ يترتب عليهما زعزعة أمن المجتمع واستقراره، وأخذ

⁹¹ Qa'dān (1990). *Manhaj Al-Iqtisād*, p. 97, 98, 147, 154 & 155; 'Āshūr, (1979). *Manhaj Al-Qur'ān*, p. 406; and Al-Samālūṭī (1988). *Binā' Al-Mujtama'*, 202.

⁹² Qa'dān (1990). *Manhaj Al-Iqtisād*, p. 148; and Zaydān (1984). *Al-Qur'ān Sharī'ah*, 143.

⁹³ Sūrah Al-Ḥadīd: 7.

⁹⁴ Al-Miṣrī, 'Abd Al-Samī' (1994). *Minhāj Al-Islām fī Ḥayāh Al-Fard wa Al-Mujtama'*. Maktabah Wahbah, p. 96.

⁹⁵ Ḥawwā (2005). *Al-Islām*, p. 425-427.

الرشوة، والاحتكار الذي يجعل المال تحت سيطرة فئة قليلة من الناس يتحكمون فيها، وغيرها من الطرق المرفوضة، وجميع هذه الطرق تفسد الروابط بين أفراد المجتمع وتجعلها هشة⁹⁶.

فيلاحظ أنّ الاقتصاد في النظرة القرآنية قائم على أساس أخلاقي وقيمي، حيث تُولى حقوق الناس أهمية كبيرة، وتراعى العلاقات بين أفراد المجتمع، بل إن هدفه إيجاد جوٍّ من التعاون والتراحم والمشاركة بينهم؛ فلذلك شرع توثيق المعاملات مثل الديون بالكتابة والإشهاد، وبالرهن وتوفير الضمان في حالة عدم الكتابة صونا للحقوق وسدًا لباب النزاع، كما شرع إجراءات وقائية من شأنها أن تحفظ حقوق الناس مثل: عقوبة القطع في السرقة⁹⁷.

– **الإرشاد إلى كيفية الإنفاق:** أرشد المنهج القرآني الإنسان إلى الطريقة المثلى والمنهج القويم السويّ في إنفاق المال، وذلك بالاعتدال والتوسط في الإنفاق، فهى عن البخل والضعف بالمال، ونهى عن الإسراف والتبذير، قال –تعالى–: **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**⁹⁸، ووصف عباده المؤمنين في معرض المدح بأنهم يسلكون هذا المنهج في الإنفاق فقال –تعالى–: **وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**¹⁰⁰⁹⁹.

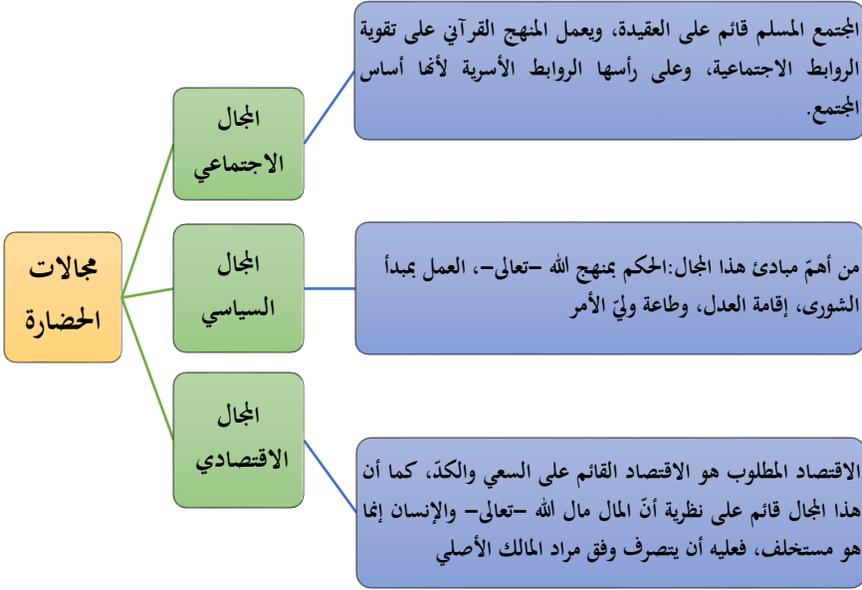
⁹⁶ *Ibid.*, p. 411-413; Al-Qurayshī (1993). *Al-Nizām Al-Ijtimā'ī*, p. 79; and Qa'dān (1990). *Manhaj Al-Iqtisād*, p. 129-131.

⁹⁷ Kamāl (1998). *Al-Nizām Al-Ijtimā'ī*, p. 193; and Zayn (1992). *Al-Akhlāq Al-Islāmiyyah*, p. 63.

⁹⁸ Sūrah Al-Isrā': 29.

⁹⁹ Sūrah Al-Furqān: 67.

¹⁰⁰ Qa'dān (1990). *Manhaj Al-Iqtisād*, p. 113; and Ḥawwā (2005). *Al-Islām*, p. 433-434.



مخطط توضيحي لبناء الحضارة في ضوء القرآن الكريم

5. الخاتمة

إنّ من أهم أهداف المنهج القرآني بناء الحضارة -والتي هي في الحقيقة امتداد لبناء الإنسان لكن على مستوى جماعي تفاعلي-، فهو يعمل على تكوين الإنسان في أنشطته التفاعلية بأبعادها المختلفة المتمثلة في المجال الاجتماعي الذي يُعنى بشبكة العلاقات الاجتماعية بمختلف دوائرها، وفي المجال السياسي الذي يُعنى بقيادة شؤون الأمة على مستوى العلاقات الداخلية والخارجية، وفي المجال الاقتصادي الذي يُعنى بالتصرفات المالية بشتى أنواعها، وهو يبيّن هذه المجالات الثلاثة بآليات ووسائل فعالة تناسب كلّ مجال وتضمن نجاح عملية البناء.

المصادر والمراجع

REFERENCES

- _____. (2013, October 27). *Mafhūm Kalimah Al-Siyāsah fī Al-Qur'ān wa Al-Sunnah*. Islamweb. <http://articles.islamweb.net/Media/index.php?page=article&lang=A&id=191284>.
- ‘Āshūr, ‘Abd Al-Fattāh (1979). *Manhaj Al-Qur'ān fī Tarbiyyah Al-Mujtama'*. Maktabah Al-Khānjī.
- Abū ‘Īd, ‘Ārif Khalīl Muḥammad (1984). *Al-Qur'ān Sharī'ah Al-Mujtama'*. Dār Al-Arqaṃ li Al-Nashr wa Al-Tawzī'.
- Abū Muḡhālī, ‘Imād ‘Ādil Mas‘ūd (1984). *Al-'Alāqāt Al-Ijtīmā'iyah fī Al-Qur'ān Al-Karīm*. Dār Al-Kindī li Al-Nashr wa Al-Tawzī'.
- Abū Zahrah, Muḥammad (1991). *Al-Takāful Al-Ijtīmā'ī fī Al-Islām*. Dār Al-Fikr Al-'Arabī.
- ‘Alam al-Dīn, Muṣṭafā (1996). *Al-Mujtama' Al-Islāmī fī Marḥalah Al-Takwīn*. Dār Al-Nahḍah.
- Al-Aṣḥānī, Al-Rāghib (1988). *Tafṣīl Al-Nash'atayn wa Taḥṣīl Al-Sa'adatayn*. Dār Al-Gharb Al-Islāmī.
- Al-Bahī, Muḥammad (1979). *Manhaj Al-Qur'ān fī Taṭwīr Al-Mujtama'*. Dār Gharīb li Al-Ṭibā'ah.
- Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl (1987). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī* (Muṣṭafā Dīb Al-Bughā, Ed.). Dār Ibn Kathīr.
- Al-Miṣrī, ‘Abd Al-Samī' (1994). *Minhāj Al-Islām fī Ḥayāh Al-Fard wa Al-Mujtama'*. Maktabah Wahbah.
- Al-Miṣrī, Amīn (1986). *Al-Mujtama' Al-Islāmī* (4th ed.). Dār Al-Arqaṃ.
- Al-Miṣrī, Rafīq Yūnus (2005). *Al-I'jāz Al-Iqtisādī li Al-Qur'ān*. Dār Al-Qalam.
- Al-Qaraḍāwī, Yūsuf (2001). *Madkhal li Ma'rifah Al-Islām* (3rd ed.). Maktabah Wahbah.
- Al-Qurayshī, Bāqir Sharīf (1993). *Al-Nizām Al-Ijtīmā'ī fī Al-Islām*. Dār Al-Martaḍā.
- Al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh (1964). *Al-Jāmi' li Aḥkām Al-Qur'ān* (2nd ed.). Dār Al-Kutub Al-Miṣriyyah.
- Al-Ṣadr, Muḥammad Bāqir (1987). *Iqtisādunā* (20th ed.). Dār Al-Ta'āruf li Al-Maṭbū'āt.
- Al-Samālūṭī, Nabīl (1988). *Binā' Al-Mujtama' Al-Islāmī wa Nuḥumuhu*. Dār Al-Shurūq li Al-Ṭibā'ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzī'.
- Bin Nabī, Mālik (2002). *Ta'ammulāt* (2nd ed.). Dār Al-Fikr Al-Mu'āshir.
- Farj, Jamīlah Muḥammad (n.d.). *Al-Qur'ān wa Iṣlāḥ Al-Mujtama'*. n.p.

- Harīdī, Mujāhid Muḥammad (1981). *Al-‘Alāqāt Al-Insāniyyah fī Al-Qur’ān wa Al-Sunnah*. Dār Al-Rashīd li Al-Nashr wa Al-Tawzī‘.
- Ḥawwā, Sa‘īd (2005). *Al-Islām* (5th ed.). Dār Al-Salām li Al-Ṭībā‘ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzī‘ wa Al-Tarjamah.
- Ibn ‘Āshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir (2000). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr*. Mu’assasah Al-Tārīkh Al-‘Arabī.
- Ibn Khaldūn, ‘Abd Al-Raḥmān Abū Zayd (1988). *Dīwān Al-Mubtada’ wa Al-Khabar fī Tārīkh Al-‘Arab wa Al-Barbar wa Man ‘Āṣirahum min Dhawī Al-Sha’n Al-Akbar* (Khalīl Shihhādah, Ed.). (2nd ed.). Dār Al-Fikr.
- Kamāl, Yūsuf (1998). *Al-Niẓām Al-Ijtimā‘ī wa Al-Iqtisādī li Al-A’immah min Sūrah Al-Baqarah*. Dār Al-Tawzī‘ wa Al-Nashr Al-Islāmiyyah.
- Maḥmūd, ‘Alī ‘Abd Al-Ḥalīm (2005). *Al-Tarbiyyah Al-Islāmiyyah fī Al-Mujtama’*. Dār Al-Tawzī‘ wa Al-Nashr Al-Islāmiyyah.
- Maḥmūd, Jamāl Al-Dīn (1992). *Uṣūl Al-Mujtama’ Al-Islāmī*. Dār Al-Kitāb Al-Miṣrī.
- Malkāwī, Fathī Ḥasan (2011). *Al-Shaykh Muḥammad Al-Ṭāhir Ibn ‘Āshūr wa Qaḍāyā Al-Iṣlāh wa Al-Tajdīd fī Al-Fikr Al-Islāmī Al-Mu‘āṣir: Ru’yah Ma’rifīyyah Manhajīyyah*. Al-Ma’had Al-‘Ālamī li Al-Fikr Al-Islāmī.
- Qa’dān, Zaydān ‘Abd al-Fattāḥ (1990). *Manhaj Al-Iqtisād fī Al-Qur’ān*. Jam‘iyyah Al-Da‘wah Al-Islāmiyyah Al-Āmah.
- Qutb, Sayyid (2013). *Fī Zilāl Al-Qur’ān*. Dār Al-Shurūq.
- Riḍā, Muḥammad Rashīd (1990). *Tafsīr Al-Mannār*. Al-Hay’ah Al-Miṣriyyah Al-‘Āmah li Al-Kitāb.
- Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid (1998). *Al-Manhaj Al-Qur’ānī fī Binā’ Al-Mujtama’*. Markaz Ṣāliḥ Kāmil.
- Yūsuf, Muḥammad Al-Sayyid (2004). *Manhaj Al-Qur’ān fī Iṣlāḥ Al-Mujtama’* (2nd ed.). Dār Al-Salām li Al-Ṭībā‘ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzī‘ wa Al-Tarjamah.
- Zaydān, ‘Abd Allāh Abū Mu‘ammar (1984). *Al-Qur’ān Sharī‘ah Al-Mujtama’*. Al-Mansha’ah Al-‘Āmah li Al-Nashr wa Al-Tawzī‘ wa Al-I‘lān.
- Zayn, ‘Abd Allāh Muḥammad (1992). *Al-Akhlāq Al-Islāmiyyah wa Atharuhā fī Binā’ Al-Mujtama’*. Pustaka Antara.